

## تفسير البغوي

19 - { أو كصيـب } أي كأصحاب صـب وهذا مثل آخر ضـبه ۚ تعالى للمنافقين بـمعنى آخر إن شـئت مثلـهم بالـمستوقد وإن شـئت بأـهل الصـبـب وـقـيل / أو بـمعنى الـواـو بـريد وكـصـبـب كـقولـه تعالى : { أو يـزـيدـون } بـمعنى وـيـزـيدـون وـالـصـبـب الـمـطـر وـكـل ما نـزـل مـن الـأـعـلـى إـلـى الـأـسـفـل فـهـو صـبـب فـيـعـلـ من صـابـ يـصـوبـ أي نـزـل مـن السـمـاءـ أي مـن السـحـابـ قـيلـ هي السـمـاءـ بـعـيـنـهـا وـالـسـمـاءـ كـلـ ما عـلـاكـ فأـظـلـكـ وـهـيـ من أـسـمـاءـ الـأـجـنـاسـ يـكـوـنـ وـاحـدـاـ وـجـمـعاـ { فـيـهـ } أيـ فـيـ الصـبـبـ وـقـيلـ فـيـ السـمـاءـ أيـ مـن السـحـابـ وـلـذـلـكـ ذـكـرـهـ وـقـيلـ السـمـاءـ يـذـكـرـ وـيـؤـنـثـ قـالـ ۚ تـعـالـى : { السـمـاءـ مـنـفـطـرـ بـهـ } ( 18 - المـزـمـلـ ) وـقـالـ { إـذـا السـمـاءـ اـنـفـطـرـ } ( ۱ - الـانـفـطـارـ ) { ظـلـمـاتـ } جـمـعـ ظـلـمـةـ { وـرـعـدـ } هوـ الصـوتـ الـذـي يـسـمـعـ مـن السـحـابـ { وـبـرـقـ } وـهـوـ النـارـ التـي تـخـرـجـ مـنـهـ .  
قالـ عـلـيـ وـابـنـ عـبـاسـ وـأـكـثـرـ الـمـفـسـرـينـ هـمـ : الرـعـدـ اـسـمـ مـلـكـ يـسـوـقـ السـحـابـ وـالـبـرـقـ لـمـعـانـ سـوـطـ منـ نـورـ يـزـجـرـ بـهـ الـمـلـكـ السـحـابـ وـقـيلـ الصـوتـ زـجـرـ السـحـابـ وـقـيلـ تـسـبـيـحـ الـمـلـكـ وـقـيلـ الرـعـدـ نـطـقـ الـمـلـكـ وـالـبـرـقـ ضـحـكـهـ وـقـالـ مـجـاهـدـ الرـعـدـ اـسـمـ الـمـلـكـ وـيـقـالـ لـصـوـتـهـ أـيـضاـ رـعـدـ وـالـبـرـقـ مـمـعـ مـلـكـ يـسـوـقـ السـحـابـ وـقـالـ شـهـرـ بـنـ حـوـشـبـ : الرـعـدـ مـلـكـ يـزـجـيـ السـحـابـ إـذـا تـبـدـدـتـ ضـمـهاـ إـذـا اـشـتـدـ غـصـبـهـ طـارـتـ مـنـ فـيـهـ النـارـ فـهـيـ الصـوـاعـقـ وـقـيلـ الرـعـدـ صـوتـ انـحرـافـ الـرـيـحـ بـيـنـ السـحـابـ وـالـأـوـلـ أـصـحـ .  
{ يـجـعـلـونـ أـصـاـبـعـهـمـ فـيـ آـذـانـهـمـ مـنـ الصـوـاعـقـ } جـمـعـ صـاعـقـةـ وـهـيـ الصـيـحةـ الـتـي يـمـوتـ مـنـ يـسـمـعـهـاـ أوـ يـغـشـيـ عـلـيـهـ وـيـقـالـ لـكـلـ عـذـابـ مـهـلـكـ : صـاعـقـةـ وـقـيلـ الصـاعـقـةـ قـطـعـةـ عـذـابـ يـنـزـلـهـ ۚ تـعـالـى عـلـىـ مـنـ يـشـاءـ .

رويـ عنـ سـالـمـ بـنـ عـبـدـ ۚ بـنـ عـمـرـ عـنـ أـبـيهـ هـ أـنـ رـسـولـ ۚ كـانـ إـذـا سـمـعـ صـوتـ الرـعـدـ وـالـصـوـاعـقـ قـالـ : [ اللـهـمـ لـاـ تـقـتـلـنـا بـغـضـبـكـ وـلـاـ تـهـلـكـنـا بـعـذـابـكـ وـعـافـنـا قـبـلـ ذـلـكـ ] قـولـهـ { حـذـرـ المـوـتـ } أيـ مـخـافـةـ الـهـلـكـ { وـاـنـ مـحـيـطـ بـالـكـافـرـينـ } أيـ عـالـمـ بـهـمـ وـقـيلـ جـامـعـهـمـ وـقـالـ مـجـاهـدـ : يـجـمـعـهـمـ فـيـعـذـبـهـمـ وـقـيلـ : مـهـلـكـهـمـ دـلـيـلـهـ قـولـهـ تـعـالـى : { إـلاـ أـنـ يـحـاطـ بـكـمـ } ( ۶۶ - يـوسـفـ ) أيـ تـهـلـكـوـاـ جـمـيعـاـ وـيـمـيلـ أـبـوـ عـمـرـ وـالـكـسـائـيـ الـكـافـرـينـ فـيـ مـحـلـ النـصـبـ وـالـخـفـضـ وـلـاـ يـمـيلـانـ : { أـوـلـ كـافـرـ بـهـ } ( ۴۱ - الـبـقـرةـ )